المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
Democratic Arabic Center

مدارات إيرانية

مجلة دورية علمية محكمة

العدد 25 / المجلد 07

أيلول – سبتمبر 2024

ISSN 2626-4927

رقم التسجيل: VR.3373-6322.B.

مدارات إيرانية (دورية دولية علمية محكمة)

Iranian orbits

International scientific periodical journal

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
Democratic Arabic Center

مجلة مدارات إيرانية

Journal Of Iranian Orbits

مجلة دورية علمية محكمة

تعنى بالشأن الإيراني داخلياً و إقليمياً ودولياً تصدر بشكل دوري

تصدر عن

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا – برلين

رئيس المركز الديمقراطي العربي/ President of the Democratic Arab Center
أ. عمار شرعان/ Ammar Sharaan
رئيس التحرير/ Editor-in-chief
د. شاهر إسماعيل الشاهر/ Dr. Shaher Ismael Al Shaher
أستاذ في كلية الدراسات الدولية، جامعة صن يات سين – الصين
نائب رئيس التحرير/ Deputy Editor-in-Chief
د. ذو الفقار عبود/ Dr. Zoulfikar Abboud
أستاذ مساعد في كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – سوريا
رئيس اللجنة العلمية/ Chair of the Scientific Committee
د. ربيعة تمار/ Dr. Rabiaa Temmar
المركز الديمقراطي العربي، برلين – ألمانيا

Issue/ العدد 25
Volume/ المجلد 07
Year/ السنة 2024

ISSN: 2626-4927

البريد الالكتروني للمجلة:
orbits@democraticac.de

أعضـــــاء الهيئـــة العلميـــة

رئيس اللجنة العلمية: د. ربيعة تمار (الجزائر)

د. إياد خازر المجالي (الأردن)	د. علاء نزار محمد العقاد (فلسطين)	د. زينب عبدالله منكاش العزاوي (العراق)
أ.م. د. علي طارق الزبيدي (العراق)	د. خديجة حسن علي القصير (العراق)	د. زينب رياض جبر عجيل (العراق)
د. آمال عبد المنعم أحمد (مصر)	د. جمعة السطو (سوريا)	د. وسام عكار (العراق)
د. جواد عفراوي (إيران)	د. حمدي سيد محمد محمود (مصر)	د. حمزة الأندلوسي (المغرب)
د. علي بختيار بور (إيران)	د. فراس عباس هاشم (العراق)	د. ميادة رزوق (سوريا)
د. اريا برزن محمدي قلعه تكي (إيران)	د. بلال داود (المغرب)	

أعضـــــاء الهيئـــة الاستشاريـــة

رئيس الهيئة الاستشارية: د. نداء مظشر صادق (العراق)

د. مفيدة محمد جبران (ليبيا)	د. خيام محمد الزعبي (سوريا)	د. صفية شاكر محتوق (العراق)

مدير التحرير : د. كمال الزوعري

هيئة التحرير : د. فادي شمسين & د. خديجة حسن علي القصير

التدقيق اللغوي : د. زهرة ثابت

محددات النشر

- يجب أن تتوفر في البحوث المقترحة الأصالة العلمية الجادة وتتسم بالعمق.
- يجب ألا يكون المقال قد سبق نشره أو قدم الى مجلة أخرى.
- ألا تكون البحوث المرسلة مستلة من كتب مطبوعة، او جزء من أطروحة.
- تمتلك المجلة حقوق نشر المقالات المقبولة ولا يجوز نشرها لدى جهات أخرى الا بعد الحصول على ترخيص رسمي منها.
- لا تنشر المقالات التي لا تتوفر على مقاييس البحث العلمي أو مقاييس المجلة المذكورة.
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث المرفوضة الى أصحابها.
- تحتفظ المجلة بحقّ نشر المقالات المقبولة وفق أولوياتها وبرنامجها الخاص.
- البحوث التي تتطلب تصحيح أو تعديل مقترح من قبل لجنة القراءة تعاد الى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة قبل نشرها.
- على البحوث المقترحة أن تراعي القواعد المنهجية والعلمية المتعارف عليها.
- تخضع كل البحوث المقترحة للتحكيم العلمي من طرف لجنة القراءة وبسرية تامة، بحيث: يحق للمجلة اجراء بعض التعديلات الشكلية الضرورية على البحوث المقدمة للنشر دون المساس بمضمونها.
- لغات مقالات هذه المجلة: العربية، الإنجليزية، الفرنسية،الأيرانية , الألمانية.
- إعداد الصفحة:الورق مقاس A4، مع ترك مسافة 2 سم لكافة أبعاد الورقة، والتباعد بين الأسطر single. وعند بداية كل فقرة، يترك فراغ بمقدار(1سم).
- خطوط الكتابة: استخدام Sakkal Majalla لكافة اللغات المعتمدة في المجلة، وبحجم الخط (12) للمتن، وكذلك للعناوين الفرعية ولكن بخط غامق . وبحجم الخط (10) للملخص ولعنوانه (10) غامق، كما يستخدم حجم (10) للهوامش، وللكلمات المفاتيح، ولنهاية البحث من المصادر والمراجع.
- لا يستخدم في البحث نظام الفصول: الفصل الأول، والفصل الثاني، بل يستخدم الترقيم ابتداء من المقدمة، أي أن المقدمة سيسند لها الرقم واحد وهكذا لباقي الفقرات التي سيسند لها الأرقام بحسب تسلسلها، وإذا كانت هناك فقرات فرعية ضمن الفقرة الرئيسية فيتم ترقيمها اعتماداً على رقم الفقرة ورقم تسلسلها (مثلاً ضمن المقدمة التي رقمها واحد توجد فقرات فرعية فالأولى سيكون رقمها كمايلي 1.1 والثانية 1.2 وهكذا). أي سترقم العناوين الأساسية بأرقام أساسية والعناوين الفرعية بأرقام فرعية مثال (1- ، 1-1- ، 2- ، 2-2 -). ويفضل أن يكون الترقيم يدوياً وليس آلياً.

Details and information | تفاصيل ومعلومات

البريد الإلكتروني | E-mail	orbits@democraticac.de
العنوان | Address	Germany: Berlin
الموقع الإلكتروني | Website	https://democraticac.de/?page_id=50933
مواقع التواصل الاجتماعي | Facebook Accounts	https://www.facebook.com/share/Y5ne36HL7MhkEq8y/?mibextid=K35XfP

المجلة مفهرسة ضمن | The following is a list of the Indexing databases

قاعدة بيانات المكتبة الوطنية الألمانية

DEUTSCHE NATIONAL BIBLIOTHEK
GERMAN NATIONAL LIBRARY
المكتبة الوطنية الألمانية

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

قائمــة المحتويــات | Contents

	عنوان البحث	الصفحة
	البحوث باللغة العربية	
1	**الفلسفة السياسية الحكيمة الإمام الخميني نموذجاً** إجلال علي محمد الماخذي، قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، اليمن	8
2	**دراسة قياسية لأثر الصادرات على النمو الاقتصادي في إيران خلال الفترة (1996-2022) باستخدام نموذج ARDL للتكامل المشترك** الدكتور يوسف محمود، أستاذ – كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية الدكتور ذو الفقار علي عبود، أستاذ مساعد – كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية أحمد جاويش، طالب دراسات عليا (ماجستير) – كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية	21
3	**السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الجمهورية الإسلامية الإير انية في البرامج الانتخابية الرئاسية الأمريكية** أ. د. نور الدين هرمز ، أستاذ في قسم الاقتصاد والتخطيط – كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – سورية أ. م. د. ذو الفقار عبود، أستاذ مساعد في كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – سورية زينب سيف الدين صالح، طالبة دكتوراه في قسم الاقتصاد والتخطيط – كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – سورية	34
4	**إشكالية الولاء لإيران والعداء للأوطان عند التنظيمات المسلحة الشيعية: تنظيم حزب الله اللبناني أنموذجاً** خليد ربيع، باحث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية – جامعة القاضي عياض – كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية – مراكش	49
5	**تداعيات التدخل الخارجي على أمن واستقرار العراق بعد سنة (2003)** نهى جاسم حسين، مدرس مساعد – كلية القانون والعلوم السياسية – الجامعة العراقية – العراق	66
6	**الحرب الغير العادلة: "انتهاكات حقوق الانسان في غزة على ضوء التقارير الدولية و مقتضيات القانون الدولي"** الدكتور سيدي ابراهيم فعرس، أستاذ و باحث بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين – العيون الساقية الحمراء، وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة – المغرب	89
	البحوث باللغة الفارسية	
7	**كيفيت رهبرى سياسى رجب طيب اردوغان و ماهاتيرمحمد و مقايسه با ايران** عبادت عبدلى، دانشجوى دوره دكترى تخصصى علوم سياسى گرايش جامعه شناسى سياسى پرديس بين المللى ارس دانشگاه تهران على اشرف نظرى، عضو هيات علمى مدعوپرديس بين المللى ارس دانشگاه تهران عبد الامير نبوى، عضو هيات علمى مدعوپرديس بين المللى ارس دانشگاه تهران حسن زنديه، عضو هيات علمى مدعوپرديس بين المللى ارس دانشگاه تهران	104
8	**ازنمايى مفهوم غرب در ادبيات سياسى حزب كارگزاران سازندگى و جبهه پايدارى انقلاب اسلامى (1388-1400)** سعيد مصطفى نژاد، دانشجوى دوره دكترى تخصصى علوم سياسى، گرايش جامعه شناسى پرديس بين المللى ارس دانشگاه تهران مهدى فدايى مهربانى، عضو هيأت علمى مدعو پرديس بين المللى ارس دانشگاه تهران	126

مجلة مدارات إيرانية
Journal of Iranian orbits
العدد 25، المجلد 07
ISSN: 2626-4927

إشكالية الولاء لإيران والعداء للأوطان عند التنظيمات المسلحة الشيعية: تنظيم حزب الله اللبناني أنموذجاً

The Issue of Loyalty to Iran and Hostility to Homeland Among Shiite Armed Groups: The Case of Hezbollah

خليد ربيع، باحث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية
جامعة القاضي عياض – كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية – مراكش
khalidcasa2019@gmail.com

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى ابراز مسألة ولاء التنظيمات المسلحة الشيعية لإيران، وتحليل التحول الجذري الذي يطرأ على الأفراد في البلدان المستهدفة بعد استقطابهم وتأثرهم بالمبادئ الدينية والسياسية الشيعية. حيث سيتم استخدام حزب الله اللبناني كنموذج تحليلي لهذه الدراسة، عن طريق تسليط الضوء على الأسس الإيديولوجية التي يرتكز عليها ولاء الأفراد لإيران بشكل متزايد على حساب ولائهم لبلادهم لبنان. كما تُلقى هذه الدراسة الضوء على أهداف ومهام هذا التنظيم، وكيفية تأثير إيران في تشكيل الفرد وتوجيهه نحو خدمة أجندتها الخارجية من خلال هذه التنظيمات. وفي الختام، ستُبين هذه الدراسة الضوء على العوامل الواقعية التي قد تدفع هذه التنظيمات في المستقبل إلى تقليص ارتباطها بإيران وتحرير نفسها من قيود الولاء المذهبي.

الكلمات المفتاحية: التنظيمات المسلحة الشيعية، إيران، حزب الله اللبناني، الولاء لإيران

Abstract:

This study aims to highlight the issue of loyalty of Shia armed organizations to Iran, and analyze the radical transformation that occurs in individuals in targeted countries after being indoctrinated and influenced by Shia religious and political principles. Hezbollah in Lebanon will be used as an analytical model for this study, by shedding light on the ideological foundations upon which individuals' loyalty to Iran increasingly relies at the expense of their loyalty to their own country, Lebanon. Additionally, this study sheds light on the goals and missions of this organization, and how Iran influences shaping and directing individuals towards serving its external agenda through these organizations. Finally, this study will elucidate the realistic factors that may in the future compel these organizations to reduce their ties with Iran and liberate themselves from the constraints of sectarian allegiance.

Keywords: Shia armed organizations, Iran, Lebanese Hezbollah, loyalty to Iran

المقدمة:

تسعى إيران جاهدة لتأسيس وكلاء لها في الدول المستهدفة، وتبذل جهدًا كبيرًا على عدة جهات لتحقيق هذا الهدف، إذ تبدأ هذه الجهود باستخدام الوسائل الناعمة، مثل فهم احتياجات الشعوب المحلية وتسليط الضوء عليها من خلال إرسال مبتعثين إلى تلك المناطق، يليها برنامج دعم للأسر المحتاجة والفقيرة، يتمثل في توفير مساعدات شهرية أو سلال غذائية بانتظام. وبعد ذلك، يتم التركيز على تعزيز التعليم الديني من خلال بناء المدارس وأماكن العبادة تحت إشراف البعثات الإيرانية، وتوجيه الطلاب المميزين إلى مدن قم أو طهران بمنح دراسية جاذبة، حيث يتم تعريفهم بالفكر الإيديولوجي وتوفير الدعم اللوجستي لهم وتدريبهم على السلاح، حتى يكونوا قوة بالوكالة تنفذ أجندة إيران الخارجية. وبعد هذا الاحتواء، يتم انتقال انتماء هؤلاء الأفراد من وطنهم الأم نحو الولاء لإيران، متبعين في ذلك تعليمات الولي الفقيه، ومعلنين العداء لأوطانهم، وهذا ما حدث للبنان مع تنظيم حزب الله اللبناني الشيعي، والعراق مع قوات الحشد الشعبي، واليمن مع ميليشيات الحوثيين.

لذا، جاءت هذه الدراسة لمعالجة إشكالية ولاء التنظيمات المسلحة الشيعية لإيران، وبيان التطور الجذري الذي يقع للأفراد في الدول المستهدفة، بعدما يتم استقطابهم وتطعيمهم بالمبادئ الدينية والسياسية الشيعية، متخذا من تنظيم حزب الله اللبناني نموذجا لهذه الدراسة، مبرزا الأسس الإيديولوجية التي بنى عليها ولاءه لإيران وعداءه لوطنه لبنان، ثم بيان الأهداف والمهام المنوطة بهذا التنظيم، وإبراز الوسائل التي نهجتها إيران في تنشئة أفراد الحزب وباقي التنظيمات، وكيف تستخدم هذه التنظيمات كقوة بالوكالة لخدمة أجندتها الخارجية، وفي الأخير الوقوف على الأسباب الواقعية التي يمكن أن تدفع هذه التنظيمات في مستقبل الايام إلى فك الارتباط عن دولة القلب المذهبي إيران؟

المحور الأول: إيديولوجيا تنظيم حزب الله مستمدة من الفكر الشيعي الإثني عشري

تنبني الإيديولوجية السياسية للتنظيمات المسلحة الشيعية، ومنها تنظيم حزب الله اللبناني، على ثلاثة مبادئ أساسية وهي: نصرة المستضعفين والاتحاد ضد المستكبرين، إعلان العداء للغرب والمتعاونين معه، والسعي إلى بناء دولة إسلامية شيعية عالمية.

أولاً: نصرة المستضعفين والاتحاد ضد المستكبرين

عانت الشيعة بعد مقتل علي بن أبي طالب الحرمان والاضطهاد خاصة بعد سيطرة الغالبية السنية على الشؤون السياسية في العهد الأموي والعباسي إلى درجة أنهم كانوا يقيمون حفل إحياء عاشوراء تحت الأرض مخافة التعرض لملاحقة الأنظمة السنية الحاكمة[1]، مما كان له الأثر الكبير في نفوسهم عبر التاريخ الإسلامي ورسّخ لديهم واجب الدفاع عن المستضعفين والمحرومين واستمرّت هذه الإيديولوجيا إلى العصر الحديث.

[1] يوسف الأغا، حزب الله: التاريخ الإيديولوجي والسياسي 1978-2008، ترجمة: نادين نصر الله، منشورات دراسات عراقية -بيروت-، الطبعة الأولى، 2008، ص: 144-145

فلما كان جنوب لبنان الذي يقطن فيه غالبية الشيعة يعاني الفقر والتهميش والحرمان، دفع هذا الوضع الإمام موسى الصدر إلى تأسيس حركة المحرومين[1]، كحركة سياسية اجتماعية غلب عليها الطابع المطلبي لرفع الحرمان عن المناطق المستضعفة وخاصة في الجنوب والبقاع وأحزمة البؤس حول بيروت[2]، وقد كرست هذه الحركة أجندتها للنضال من أجل الحقوق السياسية والاجتماعية للجماعة الشيعية المهمشة داخل النظام السياسي اللبناني[3].

وبعد نجاح الثورة في إيران سنة 1979 هدفت السياسة الخارجية الإيرانية إلى دعم الشعوب المستضعفة التي تئن تحت وطأة الاستعمار وتناضل في سبيل استعادة حريتها وكرامتها وهذه الإيديولوجية مستقاة من الدستور وخطب ونهج الخميني[4]، ولقد ألزم الدستور الحكومة الإسلامية بالقيام بالدفاع عن حقوق جميع المسلمين وفقا للمادة 152، فالحكومة الإيرانية تعمل من أجل القضايا الإسلامية، ونشر الدعوة وتوثيق أواصر المودة والأخوة بين المسلمين، وهي ترى أنها مسؤولة إزاء معاناة الأمة الإسلامية وملزمة بتحقيق آمال الأمة، وإيجاد الوحدة الإسلامية بين الشعوب[5].

وفي سنة 1985، قدم حزب الله نفسه في رسالة مفتوحة إلى المستضعفين في لبنان وباقي العالم، بأنه تنظيم يدافع عن مصالح العالم المستضعف كله، وثورته الدائمة بهدف تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. واعتبر حزب الله دول العالم الثالث التي تتضمن الدول المسلمة، كلها داخل العالم المستضعف، وبحسب السيد إبراهيم أمين السيد، فإن كلمة المستضعفين تنطبق على كافة المستضعفين والمظلومين في الأرض[6]، سواء داخل لبنان أو خارجها.

ثانياً: العداء للغرب والمتعاونين معه

بعد نجاح ثورة الخميني سنة 1979، قدمت إيران نفسها كدولة طليعية تدافع عن قضايا العالم الإسلامي واتخذت قضية فلسطين وتحرير القدس قضية لها لاستقطاب تعاطف المسلمين معها[7]، ورفعت شعار العداء لإسرائيل وأمريكا، حيث يقول المرشد الأعلى الخميني: إنه حتى ولو أعلنت الولايات المتحدة وإسرائيل أن لا إله إلا الله، فلن يقبل هذا الإعلان وسيواصل المسلمون نضالهم حتى يسحقوا السيطرة الأمريكية ويجتثوا جذور الغدة السرطانية (إسرائيل) المترسخة وسط المسلمين[8].

---

(1) عبد الغني عماد، حزب الله: إشكالية السياسة والمقاومة في مجتمع متنوع، منشورات مكتبة الإسكندرية -مصر-، الطبعة الأولى، 2013، ص: 8

(2) نعيم قاسم، حزب الله: المنهج التجربة المستقبل، منشورات دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت-، الطبعة الأولى، 2002، ص: 32

(3) محمد فوزي علي، إيران وحزب الله: علاقة خاصة، منشورات مجلة حوليات آداب عين الشمس، المجلد 43، 2015، ص: 429

(4) دلال عبد الله نصار، محددات وآليات صناعة قرار السياسة الخارجية الإيرانية، منشورات مركز الخليج والجزيرة العربية -الكويت-، 2016، ص: 39

(5) للمزيد من التوسع ينظر: الخميني، الحكومة الإسلامية، منشورات دار الطليعة -بيروت-، الطبعة الثانية، 1979، ص: 60-65

(6) أمل سعد غريب، حزب الله: الدين والسياسة، ترجمة: حسن الحسن، منشورات مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي -بيروت-، الطبعة الثانية، 2009، ص: 84

(7) إبراهيم أبو زايد، فيلق القدس الإيراني: يقاتل في كل مكان إلا القدس: يهدف لتنفيذ المهمات الخارجية وزعزعة استقرار الدول العربية، منشور بالموقع الرسمي لجريدة العرب الدولية الشرق الأوسط، بتاريخ 17 نونبر 2016. تاريخ الزيارة: 2021/07/19 https://aawsat.com

(8) يوسف الأغا، مرجع سابق، ص: 241

على غرار الإيديولوجيا السياسية الإيرانية، شكل العداء للولايات المتحدة وإسرائيل شعارا يردده قادة تنظيم حزب الله وكوادره باستمرار، حيث تم وصف الولايات المتحدة الأمريكية بالشيطان الأكبر، فيما اعتبرت إسرائيل الشيطان الأصغر، وأفاد تنظيم حزب الله في رسالته المفتوحة أنه يعتنق مبادئ عدة من إيديولوجيا إيران السياسية، وباتباعه إيران ينظر حزب الله إلى نفسه على أنه حركة تناضل بتوجيه من الخميني، ضد الإمبريالية والاستعمار المعاديين للإسلام[1].

وقد أظهر حزب الله صراحة عداءه تجاه الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في العديد من الإعلانات السياسية ووصف الحزب الإدارة الأمريكية بالكافرة مشددا على مركزية نضال حزب الله ضد الولايات المتحدة وإسرائيل ومفاخرا بالهجمات التي يقوم بها المقاتلون المسلمون المستضعفون[2]، ومن هذه الهجمات: هجوم نونبر 1982 الذي فجر فيه أحمد نصير نفسه، وكان أول استشهادي لدى حزب الله، حيث استهدف مقر القوات الإسرائيلية في صور في جنوب لبنان فقتل حوالي 67 ضابطا عسكريا وجرح عشرين آخرين وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي في ذلك الوقت مناحيم بيغين ثلاثة أيام حداد في إسرائيل معتبرا أن ما حصل أسوء فاجعة تتكبدها إسرائيل منذ نشوئها في العام 1948. وتكريما للشهيد أحمد نصير، يحتفي حزب الله سنويا بيوم الشهيد في الحادي عشر من نونبر[3].

وفي بيروت، قام حزب الله بثلاثة هجمات مروعة استهدفت المصالح الأمريكية على مدى فترة زمنية امتدت على مدى ثمانية عشرة شهرا كان لها أن تحدد علاقة التنظيم بالولايات المتحدة لسنوات قادمة، فقد تم تفجير سيارة مفخخة أمام السفارة الأمريكية في الثامن عشر من أبريل سنة 1983 مما أدى إلى تدمير كامل للقسم المركزي من البناية وأسفر عن مصرع ثلاثة وستين شخصا بينهم سبعة عشرة أمريكيا، وكان بين القتلى ضباط كبار يعملون ضمن شبكة المخابرات الأمريكية في لبنان كان من بينهم كبير محللي شؤون الشرق الأوسط في وكالة الاستخبارات المركزية روبرت ايمس.

تلا ذلك وقوع هجومين متزامنين تقريبا في الثالث والعشرين من أكتوبر من العام 1983 استهدفا ثكنات تابعة لقوات مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) ومقرا لقيادة كتيبة المظليين الفرنسية وكان كلا المجمعين تابعين لقوات حفظ السلام المتعددة الجنسيات التي أرسلت إلى لبنان للإشراف على إجلاء منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت، وقد خلّف الهجومان مائتين وواحد وأربعين قتيلا من الجنود الأمريكيين وثمانية وخمسين من المظليين الفرنسيين. وبعد أقل من عام، في العشرين من شتنبر 1984، تم استهداف مبنى السفارة الأمريكية الجديد في عوكر شرق بيروت بسيارة ملغومة مما أسفر عن مقتل أربعة وعشرين شخصا[4]، وقد أدت هذه الهجمات إلى هزيمة الولايات المتحدة الأمريكية وانسحابها مع حلفائها من قوات حلف شمال الأطلسي من لبنان. كما تدين الرسالة المفتوحة لحزب الله الأنظمة العربية المتعاونة مع الغرب وبعض الحكام العرب خصوصا في الدول النفطية لأنهم لا يتورعون عن تحويل بلدانهم إلى قواعد عسكرية لأمريكا والدول الغربية.

---

[1] الرسالة المفتوحة: الأقسام: الأول، الثاني، السادس، الثالث عشر والعشرون.

[2] البيان التأسيسي لحزب الله، بعنوان: التهديدات الأمريكية والمواجهة، بتاريخ 28 أكتوبر 1984

[3] يوسف الأغا، مرجع سابق، ص: 53

[4] محمد فوزي علي، مرجع سابق، ص: 437

ثالثاً: بناءً الدولة الإسلامية الشيعية العالمية في انتظاررجعة الإمام المهدي

يقوم مفهوم الدولة في الفكر الشيعي الإمامي على لبنتين أساسيتين، الأولى هي الاعتراف بأهمية وجود الدولة أو السلطة لتحقيق التقدم والتواصل في المجتمع الإنساني، والثانية تتمثل في رؤية السلطة الحاكمة كوسيلة لإصلاح الأوضاع الاجتماعية.

وإن أحد أقدم المقتبسات المرتبطة بفهم الدولة وضرورتها في التفكير الشيعي الإمامي هو النص المُرَتَبِط بالإمام علي بن أبي طالب، حيث جاء هذا النص في سياق رده على موقف الخوارج بعد معركة صفين، التي أعلن فيها الخوارج أنه لا يجوز وجود حاكم إلا الله. وفي رده، أكد الإمام علي أنه بالطبع لا يوجد حاكم سوى الله، ولكن يجب على الناس أن يكون لديهم حاكم، سواء كان صالحًا أو فاسقًا، ويعمل هذا الحاكم في خدمة المؤمنين، وينعم الكافرين بالأمان في إمارته، ويواجه العدو بالقوة، ويؤّمن السبل للناس، ويُستخدم لحماية الضعيف من الظلم، حتى يتسنى للمجتمع الراحة والاستقرار[1].

ويستعرض الإمام علي رضي الله عنه، في هذا السياق موضوع الدولة (السلطة) كجزء أساسي من هيكلية التنظيم الاجتماعي، مبرزًا ضرورتها لتحقيق أدنى مستويات أهدافها، دون الالتفات إلى شرعية الدولة أو عدالتها كنظام ينبع من دورها الاجتماعي. ومفهوم الدولة ومفهوم الإمامة في الفكر الشيعي مفهومان متلازمان، حيث تظهر الإمامة بمعاييرها وشروطها ووظائفها كتكامل لمشروع الدولة الدينية، التي تعتبر هدفا للشيعة في نهاية المطاف، وذلك بتأسيس الدولة الإلهية على الأرض، ويعتقد الشيعة أن ذلك لن يتحقق إلا برجوع الإمام المهدي المنتظر، الذي سيملأ الأرض عدلاً كما امتلأت ظلما حسب اعتقادهم[2].

وفي العصر الحديث، فرغم نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، وإقامتها نموذجاً لدولة ولاية الفقيه، إلا أن الشيعة الإمامية ما زالوا يشهدون تقسيمًا داخليًا حيث يتوزعون بين تيارين رئيسيين: يظل الأول منهم رافضا لفكرة الدولة ويشكك في مشروعيتها خلال فترة الغيبة، ويوجد مركزه الرئيسي في النجف، حيث يتبناه عدد من كبار العلماء والفقهاء كأبي القاسم الخوئي وعلي السيستاني. بينما يمثل الثاني تيارًا يقوده الخميني في إيران، كما يوثقه كتابه "الحكومة الإسلامية"، ويؤيده محمد باقر الصدر.

وقد تفردت أطروحة الخميني بشكل بارز في عرض فكرته حول تأسيس الدولة الإسلامية، إذ قدّم مشروعًا لإقامة هيكل الدولة الإسلامية العالمية، مستندًا في ذلك إلى رؤية متقدمة لفهم نظرية ولاية الفقيه، بحيث يمنح عنصر الولاية قائد المجتمع الإسلامي دورا في حدود قصوى وعلى هذا الأساس تمتد ولاية الحاكم الإسلامي حيثما وجد مسلمون في أقصى نقاط العالم[3].

وقد تأثر تنظيم حزب الله بالخميني كإمام في السعي لبناء جمهورية إسلامية[4]، ودعا إلى الوحدة الإسلامية وشدّد على أنه لا يحق للمسلمين تحت أي شكل من الأشكال تداول فكرة إقليم إسلامي أو إقليم شيعي أو إقليم سني... فالكلام على الأقاليم يبطل الإسلام ويبدد قوتهم الممكنة ويقودهم من حرب داخلية إلى أخرى، وحدها الدولة الإسلامية تحفظ وحدتهم[5]، وهذه الوحدة لا

---

(1) أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، الأصول من الكافي، تحقيق: هلي أكبر الغفاري، منشورات طهران، الطبعة الثالثة، 1968، الجزء الأول، ص: 180

(2) إبراهيم فؤاد، الفقيه والدولة: تطور الفقه السياسي الشيعي -بحث فقهي تاريخي-، منشورات دار الكنوز الأدبية، الطبعة الأولى، 1998، ص: 45

(3) صادق حقيقت، توزيع السلطة في الفكر السياسي الشيعي: دراسة فقهية فلسفية مقارنة، ترجمة: حسين صافي، منشورات مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي -بيروت-، الطبعة الأولى، 2014، ص: 366

(4) محمد زعيتر، نظرة على طرح الجمهورية الإسلامية في لبنان، منشورات الوكالة الشرقية للتوزيع، الطبعة الأولى، 1987، ص: 57-60

(5) يوسف الأغا، مرجع سابق، ص: 216

تحدها الجغرافيا بل هي عابرة للقارات، لذلك نجد التنظيمات المسلحة الشيعية في جميع أنحاء العالم الإسلامي تسعى لبناء دولة على النموذج الإيراني كحزب الله في لبنان، وجيش المهدي في العراق، والحوثيين في اليمن وتنظيم إبراهيم الزكزاكي بنيجيريا، كل ذلك تحت إشراف ورعاية الولي الفقيه بإيران.

المحور الثاني: الإشراف على الأدلجة والتدريب معلق على شرط الولاء لإيران والعداء للأوطان

تعتمد إيران من أجل تصدير ثورتها وإعطائها الصفة العالمية على ترسيخ إيديولوجيتها، وتشييع أكبر قدر ممكن من الأتباع في الدول المستهدفة عن طريق الأدلجة والتدريب على السلاح، فتستخدمهم إيران كقوة بالوكالة لخدمة أجندتها التوسعية، كل ذلك من أجل بناء الإمبراطورية الشيعية الموعودة.

أولاً: إشراف إيران على الأدلجة والتدريب

تعمل إيران على تكوين عملاء لها في مجموعة من الحوزات، كقم والنجف من أجل دسّهم في دولهم، ليعملوا بدورهم على نشر المذهب الشيعي بعدما تشبعوا به وتدربوا من أجل الدفاع عن مبادئه ولو بالسلاح.

1- الإشراف على أدلجة الشخصيات والبعثات الطلابية

أ: أدلجة الشخصيات: بدأ تفكير العمائم الإيرانية السوداء في لبنان منذ اندلاع الثورة عام 1979 حيث لعبت إيران دورا أساسيا في ولادة ونشأة حزب الله اللبناني عام 1982، ككيان سياسي هو الأول من نوعه في المنطقة على يد المرشد الروحي للحزب محمد حسن فضل الله، وبعض رجال الدين من حركة أمل الشيعية والدارسين بالحوزات في النجف، كالسيد صبحي الطفيلي والسيد عباس الموسوي، والسيد حسن نصر الله الأمين العام الحالي لتنظيم حزب الله، وذلك لضمان تحقيق سياسة تصدير الثورة[1]. وهكذا، اضطلعت إيران بدور مهم في نشوء حزب الله، فدعمت تطوره وبنيته، حيث تم تمويل أقسام مؤسساته العسكرية والاجتماعية مباشرة من إيران، بهدف نشر الثورة الإسلامية ومساعدة الطوائف الشيعية خارج إيران، كما زودت حزب الله في لبنان بالمرجعية الدينية والمساعدة المالية والتنظيمية والعسكرية[2].

إذن، فالعناصر السياسية والاقتصادية والإيديولوجية تتقاطع في العلاقة بين إيران وحزب الله، ويتمثل ذلك في الارتباط العميق بين اللبنانيين الشيعة الذين يشكلون كوادرًا في حزب الله والمرجعيات الدينية الإيرانية، حيث تُعتبر هذه الروابط روحية بشكل عميق، ويُعَدّ آية الله علي خامنئي، مرشد الثورة الإيرانية، أكبر مرجعية دينية لهم، بينما يُلقب أمين عام حزب الله، حسن نصر الله، بالوكيل الشرعي لخامنئي[3]، يقول حسن نصر الله في توليف هذا الحزب بأنه نتيجة اندماج عدد من الأشخاص الذين انفصلوا عن حركة أمل الإسلامية الشيعية، كالعلماء جماعة المراجع، ورجال الدين الشيعة، والشيعة المنتمون إلى حزب الدعوة الإسلامية في لبنان[4].

---

(1) إيران بوست، الرسالة الرابعة.. إلى الفصائل اللبنانية، العدد 5، 2018، ص: 3

(2) يوسف الأغا، مرجع سابق، ص: 52

(3) علي حسين باكير، مرجع سابق، ص: 20

(4) Ante Lucic, op. cit, p: 80

ب: أدلجة البعثات الطلابية: يعد ابتعاث الطلاب من مختلف البلدان إلى إيران واحدًا من أهم الوسائل التي ساهمت في تعزيز الوجود الشيعي في أقطار العالم، إذ تقوم وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي برعاية خاصة للمقيمين داخل إيران، حيث تتضمن مهمتها الإشراف على الأنشطة الثقافية والفنية والدعائية للأجانب الذين يقيمون في إيران بالتعاون مع الجهات ذات الاختصاص.

وفي هذا السياق، صرح السيد مرتضى مقتدائي، مدير الحوزة العلمية في قم، بأنه يشعر بالفخر لاحتضان الحوزة العلمية حاليًا ستين ألف طالب من مختلف أنحاء العالم ومن دول متنوعة، وتؤكد مؤسسة الإمام الحسين، التي يتخذ مقرها في إيران، أنها بحاجة إلى الدعم لمتابعة نشاطاتها، ومن بين هذه النشاطات تأتي مساعدة طلاب العلوم الدينية من مختلف دول العالم، حيث تقدم دعمًا لأكثر من ألف طالب من مختلف الدول، بما في ذلك الطلاب الذين يدرسون في قم والقادمين من أكثر من خمسين دولة[1]، كآسيا وأمريكا وأوروبا وإفريقيا بهدف غسل عقولهم بأفكار التشيع ثم إعادتهم إلى دولهم ومجتمعاتهم دعاة مبشرين[2].

2- الإشراف على التدريب والتمويل

بعد خضوع الأفراد للتشيع الإيديولوجي، يتعاملون مع أوطانهم بوصفها أوطانا ثانوية، حيث يتحول انتماؤهم إلى إيران أكثر من انتمائهم لبلدانهم، ويصبح الولي الفقيه بإيران مرشدهم، ثم بعد ذلك ينتقلون إلى مرحلة عسكرة المجموعات السكانية في الخارج تدريبا وتسليحا وتجنيدا، حيث يشرف فيلق القدس، الجهة المكلفة بتنفيذ الأعمال العسكرية خارج الحدود الإيرانية على تدريب المقاتلين الشيعة، من لبنان وسوريا والعراق واليمن وأفغانستان ونيجيريا وغيرها من الدول، سواء داخل تلك الدول أو في الداخل الإيراني في معسكر الإمام علي شمالي طهران، وأمير المؤمنين غربي طهران ومرصاد شيراز الذي يعتبر من أهم مراكز المقاتلين الأجانب بهدف الإعداد ضمن الميليشيات المسلحة وتنسيق تحركاتها للسيطرة على مفاصل الدول المستهدفة[3].

ففي لبنان، تم إنشاء تنظيم حزب الله في البداية بمساعدة وتوجيهات كبيرة من إيران التي كانت قد مرت للتو بثورة إسلامية في عام 1979 -كما بيناه سالفا- فبعد وقت قصير من الغزو الإسرائيلي للبنان سنة 1982، أرسلت إيران حوالي 300 من كوادر الحرس الثوري الإيراني إلى سهل البقاع لتدريب الشيعة اللبنانيين على محاربة الإسرائيليين وحلفائهم ولتعزيز ثورة شيعية جديدة، حيث زودت إيران حزب الله بالمعدات العسكرية الضرورية التي كانت تفتقر إليها، والتي كانت ضرورية للمقاومة، وقد أعطت إيران حزب الله مبلغا كبيرا من المال ودعمته بكبار الكوادر في الحرس الثوري الإيراني الذين لهم خبرة في الحروب، وقد تولى الحرس الثوري الإيراني منح رواتب شهرية، وتقديم امتيازات خاصة للمتطوعين، بما في ذلك توفير التعليم والرعاية الصحية المجانيين لهم ولعوائلهم، كما تم دعم الحرس الثوري الإيراني من قبل إيران بمخصصات مالية ضخمة لتمويل شحنات الأسلحة وعمليات التدريب وتأسيس البنية التحتية. وفي يوليو من عام 1984 تم إقامة ستة مراكز عسكرية في منطقة بعلبك، لتدريب مقاتلي حزب الله وحركة أمل الشيعية، وكان أكثرها شهرة، ثكنة الشيخ عبد الله في بعلبك والتي حازت شهرتها في ضوء كونها العصب التنفيذي لعمليات

---

[1] إعداد: اتحاد علماء المسلمين، لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء، التشيع في إفريقيا: تقرير ميداني، منشورات مركز نماء للبحوث والدراسات -الرياض-، الطبعة الأولى، 2011، ص: 93-94

[2] محمد بن صقر السلمي، عبد الرؤوف الغنمي، الجيوبوليتيك الشيعي: الواقع والمستقبل، منشورات مجلة الدراسات الإيرانية، العدد 1، 2016، ص: 25

[3] المرجع نفسه، ص: 54

الاختطاف التي كان يقوم بها حزب الله، وفي وقت لاحق كمرفق لاحتجاز بعض الرهائن الغربيين، كما كان لها أيضا دور مهم في التخطيط لتفجير ثكنات قوات مشاة البحرية الأمريكية المجاورة لمطار بيروت في أكتوبر من العام 1983[1].

وفي تسعينيات القرن الماضي، تبنى تمويل حزب الله اتجاها أكثر استقرارا كما تم تقديره في تقارير وزارة الخارجية الأمريكية المتعلقة بحالة الإرهاب العالمي، حيث كان حزب الله يتلقى سنويا ما يقارب من 100 مليون دولار في شكل دعم مالي من إيران[2]، وهذا ما أكده حسن نصر الله بقوله: بأن حزبه يتلقى كل أنواع الدعم الممكنة والمتاحة، السياسية والعسكرية والمادية والمعنوية من إيران منذ العام 1982 تاريخ تأسيس الحزب، وإن هذا الدعم يغني الحزب عن أي فلس في العالم[3].

ثانياً: تنظيم حزب قوة بالوكالة لإيران داخل لبنان وخارجها

سعت إيران منذ قيام الثورة الإيرانية سنة 1979، إلى جذب عناصر شابة لتكون جواسيس لديها داخل دولهم، حيث يتم تجنيدهم من خلال إرسالهم إلى إيران لتلقي تعليم ديني شيعي في الجامعات، كما ذكرنا سابقًا، ويتلقى هؤلاء الشباب تدريبًا شاملاً يشمل استخدام السلاح وتصنيع المتفجرات، فضلاً عن تعلم كيفية التسلل وجمع المعلومات حول بلدانهم والأفراد الأجانب في تلك البلدان، بالإضافة إلى ذلك، يتم تزويد هؤلاء العناصر بالتمويل اللازم لتنفيذ مهامهم[4] في الدول المستهدفة، بقصد زعزعة استقرار الأمن الإقليمي والدولي.

كما تقوم إيران بدعم الأقليات الشيعية في الدول العربية والإفريقية من خلال جهود سياسية وثقافية، حيث قامت بإنشاء أحزاب سياسية وميليشيات عسكرية تعمل على تعزيز مصالحها في هذه الدول، سواء عبر الضغط على حكوماتها كما حدث مع حزب الله اللبناني، أو عبر إفشال أي تحركات سياسية غير متناسبة مع مصالحها، كما حدث مع الحوثيين في اليمن، وفي بعض الحالات، قدمت دعمًا عسكريًا لتأجيج التوترات، كما حدث في حالة الحشد الشعبي في العراق وحالة الزكزاكي في نيجيريا[5]، وقد تمكنت بشكل كبير من تعزيز تأثيرها، حيث أفاد رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية، اللواء محمد باقري "لموقع midle east ey"، خلال العرض العسكري الذي نظم بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين للحرب العراقية الإيرانية، بأن طهران قد نجحت في تحقيق السيطرة والتأثير في خمس دول عربية، وهي لبنان واليمن وفلسطين وسوريا والعراق[6]، وقد ساعد إيران في بسط نفوذها على هذه الدول اعتمادها على وكلائها المتمثلون في الأذرع الطائفية التي ترسخ لتوسعها وتمددها الدولي والإقليمي، ومن هذه الأذرع نذكر حزب الله اللبناني، حيث أكد حسن نصر الله الأمين العام الحالي لهذا التنظيم في هذا السياق، بأن تنظيمه تجمعه علاقة تعاون وتنسيق مع إيران، وان المرجعية الدينية بإيران هي الغطاء الشرعي للتنظيم[7].

---

(1) محمد فوزي، مرجع سابق، ص: 472

(2) Ante Lucic, op. cit, p: 84

(3) محمد فوزي علي، مرجع سابق، ص: 444

(4) بدر حسن شافعي، الدور الإيراني في إفريقيا: المحددات والتحديات، منشورات المعهد المصري للدراسات، 2017، ص: 14

(5) أحمد عزيز، إيران ودعم الميليشيا الطائفية.. قوى ناعمة تحركها أوهام تصدير الثورة، منشورات الموقع الرسمي نون بريس الإخباري، بتاريخ 19 أكتوبر 2016. تاريخ الزيارة: https://www.noonpost.com 2023/01/17

(6) أحمد عزيز، مرجع سابق.

(7) إبراهيم المقدادي، موسوعة إيران والتشيع السياسي، منشورات مركز المزماة للدراسات والبحوث -دبي-، الطبعة الأولى، 2018، ص: 61

وقد جاءت الرسالة المفتوحة التي وجهها حزب الله إلى المستضعفين في لبنان والعالم في 16 فبراير 1985 كإعلان عن خارطة طريق التنظيم التي تم صوغها بلهجة جهادية إسلامية، تحدد الموقف من القوى الفاعلة محليا وإقليميا ودوليا، وترسم المنطلقات السياسية والتصورات العقائدية على النموذج الإيراني[1]، لذلك يعتبر حزب الله اللبناني من أهم التنظيمات المسلحة الشيعية في لبنان، والمنفذ للأجندة الإيرانية بحذافرها في نشاطاتها داخل لبنان وخارجها، وهذا ما صرح به محتشمي بور، السفير الإيراني السابق في سوريا ولبنان وأحد مؤسسي حزب الله في أوائل الثمانينيات في مقابلة مع صحيفة الشرق الإيرانية اليومية، أن حزب الله جزء من إيران والنظام الحاكم، وذكر كذلك أن حزب الله هو عامل أساسي في المؤسسة الأمنية والعسكرية الإيرانية، وهو بمثابة خط دفاع إيران الأمامي ضد إسرائيل[2] والمصالح الغربية.

ومن العمليات التي نفذها تنظيم حزب الله داخل لبنان: هجوم نونبر 1982 الذي فجر فيه أحمد نصير نفسه داخل مقر القوات الإسرائيلية في صور في جنوب لبنان فقتل حوالي 67 ضابطا عسكريا وجرح حوالي عشرين آخرين[3]، كما قام تنظيم حزب الله بثلاثة هجمات مروعة في بيروت، استهدفت المصالح الأمريكية، أولها كان تفجير سيارة مفخخة أمام السفارة الأمريكية في الثامن عشر من أبريل سنة 1983 أدى إلى تدمير كامل للقسم المركزي من البناية وأسفر عن مصرع ثلاثة وستين شخصا بينهم سبعة عشرة أمريكيا، تلا ذلك وقوع هجومين متزامنين تقريبا في الثالث والعشرين من أكتوبر من العام 1983 استهدفا ثكنات تابعة لقوات مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) ومقرا لقيادة كتيبة المظليين الفرنسية وكان كلا المجمعين تابعين لقوات حفظ السلام المتعددة الجنسيات التي أرسلت إلى لبنان للإشراف على إجلاء منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت، وقد خلّف الهجومان مائتين وواحد وأربعين قتيلا من الجنود الأمريكيين وثمانية وخمسين من المظليين الفرنسيين[4].

أما خارج لبنان، فقد نفذ حزب الله وعناصر من حزب الدعوة العراقي كانوا قد تلقوا دعما من إيران، سبعة تفجيرات متزامنة في الثاني عشر من دجنبر من العام 1983 بالكويت، أودت بحياة ستة أشخاص وتسببت في جرح ما يقرب من تسعين شخصا آخرين، وشملت الأهداف: السفارتين الأمريكية والفرنسية، ومطار الكويت، ومقر شركة رايثون الأمريكية ومنشأة حفر نفطية تابعة لشركة البترول الوطنية الكويتية، ومحطة لتوليد الكهرباء مملوكة للحكومة، كما تم إحباط هجوم آخر قرب مكتب للبريد.

ولقد تمت التفجيرات بتدبير إيراني بالتعاون مع العراقيين واللبنانيين عقابا للكويت على ما قدمته من دعم كبير للعراق خلال ثماني سنوات الحرب الإيرانية العراقية 1980-1988، وفي العام 1986 نفذ حزب الله سلسة من التفجيرات في باريس، بلغ مجموعها خمسة عشرة تفجيرا هزت قلب العاصمة الفرنسية باريس، وطالت أماكن حساسة للغاية قرب قصر البلدية، وقصر الإليزيه، وغيرها بالاعتماد على خلية كان يقودها علي فؤاد صالح، وهو فرنسي من أصول تونسية كان قد تحول إلى التشيع وكان يعمل

---

[1] أمل سعد غريب، مرجع سابق، ص: 84

[2] سيت جونز، آندرو م. ليبمان، ناثان تشاندلر، استراتيجية مكافحة الإرهاب والتمرد في الصومال، تقييم لجملة ضد حركة الشباب، منشورات مؤسسة الأبحاث الخاصة بالدفاع الوطني (RAND)، 2016، ص: 37

[3] يوسف الأغا، مرجع سابق، ص: 53

[4] محمد فوزي علي، مرجع سابق، ص: 437

بتوجيه من وحيد كرجي الناطق باسم السفارة الإيرانية في باريس والذي كان يعتقد أنه كان يدير أنشطة الاستخبارات الإيرانية هناك، وكان هدف حزب الله من تنفيذ هذه السلسلة من التفجيرات على ما يبدو معاقبة فرنسا على بيعها أسلحة كيميائية للعراق أثناء الحرب الإيرانية العراقية[1].

وفي سنة 2003، طلب فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني من حزب الله اللبناني المساعدة من أجل توسيع قاعدة النفوذ الإيراني في العراق، وفي سبيل ذلك أنشأ الحزب الوحدة 3800 التي كان هدفها الوحيد هو دعم الميليشيات الشيعية العراقية في عملياتها التي كانت تستهدف القوات الأمريكية وقوات الدول المتحالفة مع الأمريكيين في العراق وقد قامت الوحدة 3800 بإرسال عدد محدود من عناصرها إلى العراق لتدريب المئات من المقاتلين الميليشياويين العراقيين الشيعة، بينما تم إيفاد مجموعات عراقية أخرى إلى لبنان لمتابعة تدريب أكثر فعالية، كما قدم للميليشيات العراقية الدعم المالي والسلاح، إلا أن مساهمته الأكثر أهمية كانت في مجال العمليات الخاصة، وتحديدا فقد قدم الحزب لهذه الميليشيات التدريب والتكتيكات اللازمة للقيام بعمليات الاختطاف وعمليات الوحدات الصغيرة التكتيكية، وكذلك التدريب على استخدام العبوات الناسفة المتطورة في توظيف الخبرة العملياتية، التي استقاها رجال الحزب من عملياتهم في الجنوب اللبناني[2].

ويعد الهجوم الذي وقع على مركز التنسيق المشترك في مدينة كربلاء في العشرين من يناير من العام 2007 والذي أسفر عن مصرع أربعة جنود أمريكيين، أبرز مثال كاشف لقيمة التدريب الذي قدمه حزب الله للميليشيات العراقية وكانت تلك العملية المتقنة التنفيذ قد تم التخطيط لها بتوجيه ومعاونة من فيلق القدس وحزب الله اللبناني، وفي هذا شاهد واضح على حجم التنسيق الكبير بين حزب الله والإيرانيين في العراق[3].

وفي سياق الأحداث في سوريا، التي تحمل أهمية جيوسياسية واستراتيجية كبيرة بالنسبة لإيران، قدمت إيران دعمها لقوات بشار الأسد ابتداءً من عام 2011، في مواجهتها للمعارضة المسلحة، وقد سعت إيران بوضوح إلى منح النزاع السوري طابعًا مذهبيًا، خاصة من خلال إشراك حزب الله في المعارك وتبنيه لخطاب ديني صريح، يعلن فيه أنه يدافع عن نظام ينتمي إلى الطائفة الشيعية نفسها. وقام النظام الإيراني بجذب عدد كبير من أفراد الطائفة الشيعية للمشاركة في النزاع السوري، من خلال ترويجه بشكل مكثف لفكرة أن الجماعات الجهادية التكفيرية السنية تشكل تهديدًا ليس فقط للنظام السوري العلوي، وإنما للهوية الشيعية في المنطقة بأكملها[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص: 440
[2] المرجع نفسه، ص: 462
[3] المرجع نفسه، ص: 463
[4] أحمد عزيز، مرجع سابق

فمنذ انطلاق الثورة الشيعية ضد نظام الأسد في العام 2011 بدأ حزب الله في الدفع برجاله إلى سوريا من أجل إجهاض الثورة في مهدها، وخلال الأسابيع الأولى من عمر الثورة، وجه نصر الله نداء إلى كل السوريين، دعاهم فيه إلى الوقوف إلى جانب النظام، بوقوفه في خندق نظام الأسد العلوي المدعوم من طهران وتوجيه بندقيته إلى صدور شباب الثورة السورية، وكشف حزب الله عن وجهه الطائفي طالما حاول أن ينكر وجوده، وفقد به ما تبقى من شرعية كان قد استمدها بالأساس من كونه حركة مقاومة للوجود الصهيوني في المشرق العربي[1].

وفي اليمن، اتّهم علي عبد الله صالح في سنة 2009 حينما كان رئيسا لليمن، إيران بدعم المتمردين الحوثيين وقال: إن الحوثيين يتلقون دعما من أطراف في إيران وإن الأجهزة الأمنية اليمنية قد تمكنت من ضبط خليتين يمنيتين، واعترف أعضاؤهما بتلقي دعم مالي بلغ حوالي مائة ألف دولار من جهات معينة في إيران، كما ذكر صالح في مناسبة أخرى أن حزب الله في لبنان يقوم بتدريب المتمردين الحوثيين على استخدام القذائف الصاروخية والألغام الأرضية والقنابل اليدوية وغير ذلك من الأسلحة المختلفة[2].

ولم يقتصر حزب الله على دول الشرق الأوسط، بل وطأت قدماه إفريقيا التي تعتبر إحدى أهم مراكز تمويل حزب الله، وتعد دول وسط غرب إفريقيا الحديقة الخلفية لحزب الله من حيث الأهمية الاقتصادية بالدرجة الأولى وكذلك لها أهمية كبيرة كمركز للتدريب العسكري لكوادر الحزب.

وينشط الحزب على الأغلب في المناطق الغنية في إفريقيا ذات الثروة والتي يوجد فيها جاليات لبنانية بالضرورة متعاطفين مع حزب الله. ويرى معلقون، أن الحزب لم يعد حزبا لبنانيا محليا بل أصبح حزبا بأذرع في إفريقيا تحت غطاء الاستثمار والشراكات الاقتصادية والمالية[3].

وهكذا، فقد نظر حزب الله إلى نفسه باعتباره جزءا من حركة شيعية عابرة للحدود الوطنية، وأخلص الولاء لقيادة الخميني وتبنى رؤيته للوحدة الشيعية وكذلك فقد كانت أجندة الحركة هي ذات أجندة الثورة الإيرانية بقضايا ها الرئيسية ونضالها ضد مظلومية الأمة الشيعية في نظرهم.

---

(1) محمد فوزي، مرجع سابق، ص: 460

(2) محمد الكواز، العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2011: دراسة تاريخية سياسية، دار غيداء للنشر والتوزيع -الأردن-، الطبعة الأولى، 2014، ص: 124

(3) الفرد عصفور، إيران وحزب الله في أفريقيا: تمدد بطيء وحذر لكنه مكشوف، منشور بالموقع الرسمي لأخبار الآن، بتاريخ 11 نونبر 2020. تاريخ الزيارة: https://www.akhbaralaan.net 2023/12/04

ثالثاً: تنظيم حزب الله وبوتوبيا الإمبراطورية الشيعية الموعودة

لو ألقينا نظرة متعمقة على بعض أحداث التاريخ الشيعي لتبين لنا أنهم كانوا في أول الأمر شنشنة استعملوا التقية وغفل عنهم المسؤولون ولم يعيروهم في أول أمرهم أي اهتمام(*)، فكانت النتيجة أنهم استطاعوا عبر التاريخ تأسيس دولة شيعية كالدولة الفاطمية والدولة البويهية وصولا إلى الدولة الصفوية بزعامة إسماعيل الصفوي الذي اكتسح إيران وحولها إلى دولة شيعية بعد أن كان يغلب عليها الطابع السني.

في الزمن الحاضر، أظهرت معالم الجيوبوليتيك الشيعي تشكيلها بعد نجاح الثورة الإيرانية في عام 1979، وقد استند هذا النجاح إلى خصوصيات النظام الثيوقراطي الديني الذي يقوده المرشد الأعلى للثورة الإيرانية، الإمام الخميني[1]، الشخص الذي دعا لنقل النموذج الإيراني وتوسيع نفوذ الثورة الشيعية السياسية في إيران إلى أماكن أخرى من خلال عمليات النمذجة والتأثير السياسي، هدفه الرئيسي هو إقامة حركة شيعية تتجاوز الحدود الوطنية وتكون مرتبطة بدولة القلب المذهبي، إيران، التي تُعتبر دولة "أم القرى" وتتسم بنظام سياسي يستند إلى نظرية ولاية الفقيه المطلقة، وتشير نظرية "أم القرى" التي وردت في كتاب: "مقولات في الاستراتيجية الوطنية: شرح نظرية أم القرى الشيعية" للأريجاني، إلى أن إيران ستكون مركزًا للعالم الإسلامي. ومن ثم، ستكون الدولة الرائدة التي تُنتج زعيمًا يتمتع بالسلطة والولاية على المسلمين جميعًا، بناءً على الفكرة الدينية التي تفرض تشكيل أمة إسلامية واحدة، واختيار حكومة إسلامية عالمية لتمثيل هذه الأمة، وتكون مرتبطة بشكل عضوي بحكومة الولي الفقيه في إيران[2].

وتلعب إيران دورا محوريا على المستوى الإقليمي والدولي من أجل تنفيذ المشروع التوسعي معتمدة على ثلاثة محاور أساسية، الأول: الاعتماد على العاطفة الشيعية لدى أتباع الشيعة والمؤسسة على محبة أهل البيت، والثاني: مساعدة المستضعفين في بلدان العالم والذين وقع عليهم ظلم من أنظمتهم ومن دول الاستكبار العالمي، المتمثلة في أمريكا، التي ينعتونها بالشيطان الأكبر وحليفتها إسرائيل، والعمل على نصرة القضية الفلسطينية أخذا بالشعور الشعبي العربي الإسلامي تجاه إسرائيل والاستفادة منه لتوسيع المشروع الإيراني[3]، وفيما يتعلق بالنقطة الثالثة، يظهر وجود أذرع عسكرية جديدة داخل الدول المستهدفة ضمن المجالات الحيوية لإيران، إذ تتميز هذه الأذرع بقوة فعّالة وتأثير كبير في تحقيق الأجندة التوسعية الإيرانية، وتتمثل رؤية هذه الأذرع في القدرة على تنفيذ السياسات الإيرانية بشكل حاسم في هذه الدول، وتتسم بالتشبع بالمبادئ العقائدية، مما يلهم مقاتليها للتصدي للتحديات بوصفها جزءًا من الرؤية الإيرانية التوسعية، يتم توجيه هذه الأذرع العسكرية نحو التحرك العسكري ضد الأنظمة

(*) يمكن إرجاع دخول الشيعة في السنغال إلى ما بعد قيام الثورة الإيرانية، لأن اللبنانيين الذين يعتنقون المذهب الشيعي مكثوا في البلاد أكثر من أربعين سنة دون أن يعرف السنغاليون مذهبهم الشيعي، فضلا عن الدخول فيه، أما بعد الثورة الإيرانية التي حملت شعار تصدير الثورة إلى العالم كما هو معروف، بعد ذلك سمعنا ولأول مرة في تاريخ السنغال الكلام عن الشيعة والتشيع. ينظر: عبد المهيمن كريم، جهود الرافضة في السنغال بين النجاح والفشل، منشور على الموقع الرسمي البيان، بتاريخ 26 يونيو 2013، 2022/07/11 https://www.albayan.co.uk

(1) فراس إلياس، الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ، منشورات مجلة لباب الصادرة عن مركز الجزيرة للدراسات، العدد 4، 2019، ص: 11

(2) فراس إلياس، الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ، مرجع سابق، ص: 21 -بتصرف يسير-

(3) أشرف عبد الجواد حافظ، دراسة تأصيلية لدور الحرس الثوري والطموحات الإيرانية في توجيه الصراعات داخل المنطقة العربية، منشورات مجلة البحوث المالية والتجارية الصادرة عن جامعة بورسعيد - كلية التجارة مصر-، العدد 2، 2020، ص: 472 -بتصرف-

الحاكمة في الدول المستهدفة، وتكتسب هذه الأذرع طابعًا دينيًا واضحًا، مما يعزز التزامها بتحقيق الأهداف الإيرانية في هذه المناطق الحيوية[1]، كحزب الله في لبنان وجيش المهدي في العراق والحوثيين في اليمن والزكزاكي في نيجيريا.

وعلى الرغم من النجاحات التي تحققت بفضل الاستراتيجية الإيرانية في جغرافيا تمتد من أفغانستان إلى إفريقيا، بفعل الدوافع الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية والإيديولوجية، إلا أنها واجهت تحديات كبيرة أعاقت تقدم الجيوبوليتيك الشيعي[2]، منها:

- الاعتماد على التجمعات الشيعية عموما في دولة ما يحتاج إلى قوة كبيرة من دولة المركز إيران ليحقق صموده، وهو غير متوافر بالشكل المطلوب ومن ثم فإنه إذا ضعفت دولة المركز تحت تأثير الإنهاك الاستراتيجي، نتيجة التدخل في دول الجوار، فسوف نرى المشهد الذي حدث في الاتحاد السوفياتي السابق يتكرر في إيران.
- الإيرانيون شعب متعدد الأعراق والأديان والمذاهب، ولا يقتصر في تركيبته السكانية على ذوي الأصول الفارسية، بل يضم مجموعات سكانية كبيرة من أصول أخرى مختلفة عربية وتركية وبلوشستية وكردية، ولا يمكن بأي حال أن تتوافق هذه المجموعات السكانية مع مشروع عنصري فارسي الطابع، وعدم توافق مشروع الهيمنة الإيراني بتجلياته المتعددة بين الماضي والحاضر مع تنوع التركيبة السكانية وهو دليل دامغ على أن هذا المشروع التوسعي لا يتجاوب مع طموحات الشعب الإيراني، ولا يعبر عن آماله في نيل الحرية وإقرار مبدأ المساواة بين أفراده دون تمييز وتحقيق الرفاهية في المستوى المعيشي[3].
- الجيوبوليتيك الشيعي في جوهره هو مشروع عقائدي، يهدف إلى احتواء العالم الإسلامي بدوله ومجتمعاته، سعيا لبناء الدولة الشيعية العالمية[4]، الشيء الذي من شأنه الإسهام في ظهور جيوبوليتيك مماثل في المنطقة، عرقي، مذهبي، سني يجابهه، خاصة أن الهضبة الفارسية محاصرة بشعوب غير فارسية داخل ما يسمى بجغرافية إيران، علاوة على حزام دول آسيا الوسطى وباكستان وتركيا وأفغانستان[5].

وهذا ما وقع بالفعل، حيث وقع استنفار عربي خليجي كحائط صد ضد المشروع الإيراني برزت معه مبادرة المملكة العربية السعودية لتشكيل التحالف العربي العسكري والسياسي لمواجهة المشروع التوسعي الإيراني في اليمن[6]، وقد ترتب عن النظرة الجيوبوليتيكية لقادة الدولة الإيرانية تمزق وتفكك الدول المستهدفة كسوريا واليمن ولبنان ونيجيريا، ودخولها في أتون صراعات طويلة وأزمة لجوء نتيجة الاقتتال الطائفي بين أبناء جلدتها، وتفشي العنف والإرهاب بعد أن أصبحت ملاذا آمنا للإرهاب والجماعات المتطرفة مما اضطرت معه بعض الدول إلى التدخل عسكريا، كما وقع في لبنان سنة 2008، عندما قررت الحكومة اللبنانية إغلاق الاتصالات السلكية واللاسلكية الخاصة بحزب الله، وأدى هذا إلى نشر حزب الله قواته المسلحة مما تسبب في قتال بين الطرفين، إلا

---

[1] محمد السلمي، إيران وعسكرة التشيع في الداخل والخارج، منشورات وعسكرة التشيع في الداخل والخارج، العدد 11، 2021، ص: 3

[2] فراس إلياس، الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ، مرجع سابق، ص: 12 -بتصرف-

[3] محمد بن صقر السلمي، عبد الرؤوف الغنمي، مرجع سابق، ص: 60

[4] فراس إلياس، الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ، مرجع سابق، ص: 13

[5] محمد بن صقر السلمي، عبد الرؤوف الغنمي، مرجع سابق، ص: 60

[6] المرجع نفسه، ص: 63

أن وساطة قطرية أدت إلى اتفاق سياسي بين الأطراف المتناحرة[1]. وفي نيجيريا، وقع وقع صدام دموي بين تنظيم إبراهيم الزكزاكي والحكومة النيجيرية مما أسفر عن وقوع مذبحة بمدينة زاريا على يد الجيش النيجيري في حق عدد من المدنيين الشيعة في سنة 2015. وكذلك، حدث صدام بين الشيعة وجمعية إزالة السلفية التي تحاول الحد من نفوذ التشيع والتصوف في غرب إفريقيا[2].

وتأسيسا على ما سبق وعلى ما نلمسه في الواقع، فإن نظرية أم القرى التي وضع أركانها محمد جواد الأريجاني والتي تقوم على:

- تحويل مدينة قم إحدى أهم المدن الإيرانية التي تعتبر الحوزة العلمية فيها مركزا دينيا علميا للشيعة بعد النجف إلى عاصمة مقدسة للعالم الإسلامي بدلا من مكة المكرمة.
- تشكيل حكومة إسلامية عالمية للدول العربية والإسلامية تكون إيران مركزها.
- يكون للولي الفقيه سلطة الولاية على الأمة الإسلامية جمعاء بعد السيطرة عليها، ويشير الواقع إلى أن هذه النظرية فشلت فشلا ذريعا ولم تستطع إيران تنفيذ أي من بنودها كتحويل قم إلى عاصمة للعالم الإسلامي بدلا من مكة لعدم واقعية النظرية مضمونا وهدفا ومحتوى ووجود نظام إقليمي ودول ذات سيادة برؤى سياسية مغايرة للرؤية الإيرانية وتحالفات دولية وإقليمية مع هذه الدول المستهدفة بالمشروع الإيراني.

إذن، فمبدأ بناء الدولة الإسلامية العالمية كمبدأ أيديولوجي، عند التنظيمات المسلحة الشيعية وعلى رأسها حزب الله اللبناني، يستحيل تطبيقها على أرض الواقع للاعتبارات التي ذكرناها سابقا، زد على ذلك، أن هذه التنظيمات الشيعية، تدعي الدفاع عن الدين وأن هدفها الأساس هو محاربة الكفار وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل، عن طريق الجهاد من أجل إحياء الدولة الإسلامية الشيعية العالمية، أي الدولة المثالية التي أرادها الله في الأرض، ولكن بتعميق النظر في المصادر التي يعتمدون عليها في تمويلهم، نجدهم يتاجرون في السلاح والمخدرات والاتجار في البشر وتبييض الأموال... ليتبين لنا بجلاء أن هذه التنظيمات المسلحة الشيعية، هي فقط تنظيمات مصنوعة بهندسة إيرانية، هدفها الأساس العمل كقوة بالوكالة لتنفيذ الأجندة الإيرانية، المبنية على المنفعة والمحافظة على المصالح الإيرانية. وهنا سيتساءل المنتمون إلى هذه التنظيمات عن الغاية من انضمامهم إلى هذه التنظيمات الشيعية المسلحة أمام حقيقة فشل مشروع الدولة الإسلامية الشيعية العالمية الذي يعتبر مبدأ إيديولوجيا عندهم، في ظل وجود دول وطنية بكل مقوماتها القانونية، مما سيضطر معه هؤلاء الأفراد المتشيعون إلى التفكير في فك الارتباط عن هذه التنظيمات.

---

(1) التدخل الأجنبي والإقليمي في لبنان (2005- 2008)، منشور بالموقع الرسمي الفناك الإخباري، بتاريخ 31 ماي 2010. تاريخ الزيارة: 2022/08/17 https://fanack.com

(2) محمد العربي، حزب الله في غرب افريقيا: خريطة التمدد والنفوذ الاستراتيجي، منشورات مجلة متابعات إفريقيا التابعة للملك فيصل، العدد 10، 2020، ص: 72

الخاتمة:

يتبين من هذه الدراسة أن إيران تسعى بشتى الوسائل إلى أن يكون لها وكلاء داخل الدول المستهدفة، وتبدل مجهودا كبيرا على عدة مستويات للوصول إلى ذلك، تبتدئ هذه المجهودات باستخدام الآليات الناعمة، المتمثلة في معرفة احتياجات الشعوب المحلية، وتسليط الضوء عليها عبر إرسال مبتعثين إلى المناطق المستهدفة، ويلي ذلك برنامج دعم للأسر المحتاجة والفقيرة، حيث يتم تخصيص مرتبات شهرية أو تقديم سلال إغاثية بشكل منتظم.

وبعد ذلك، يتم التركيز على تعزيز التعليم الديني، بما في ذلك بناء المدارس وأماكن العبادة تحت إشراف المبتعثين الإيرانيين، والعمل على اختيار الطلبة المميزين ليتم إرسالهم إلى مدينتي قم أو طهران بمنح دراسية مغرية وفيهما يتم تطعيمهم إيديولوجيا، حيث يتلقون توجهًا دينيًا ويتم دعمهم لوجستيًا، وتدريبهم على السلاح من أجل أن يكون لإيران أدرع خارج حدودها، لتستعملهم كقوة بالوكالة لتنفيذ أجندتها الخارجية البراغماتية، في إطار ما يصطلح عليه بالحدود الشفافة، بحيث لا تقف إيران إلا حيث تقف مصالحها، حيث يكون لها وجود على أراضي دول أخرى لفرض سياستها وتحكمها في ملفات دول أخرى تبدو مستقلة في الشكل، كما هو الحال في لبنان والعراق وسوريا واليمن وبعض دول أمريكا اللاتينية وبعض دول القارة الإفريقية، فرغم بعد المسافات والحدود الجغرافية إلا أن إيران تسعى إلى وضع موطئ قدم هناك لتحقيق مصالحها ومنافعها الشخصية عبر استغلال هذه الأدرع كقوة بالوكالة.

وأمام لهث إيران وراء هذه الأهداف النفعية الخاصة بها، من شأنه أن يدفع هذه التنظيمات المسلحة الشيعية ومنها حزب الله إلى التساؤل عن الهدف الحقيقي من ارتباطهم بإيران وتقديم الولاء لها، نظرا لمجموعة من التناقضات الموجودة على أرض الواقع نذكر منها:

1. إن هذه التنظيمات الشيعية تتبنى مبادئ المذهب الشيعي الإثني عشري وتدافع عنه والذي من بين أهم أهدافه بناء الإمبراطورية الشيعية العالمية، ولكن هذا الهداف الإيديولوجي يستحيل تحقيقه على أرض الواقع نظرا لوجود دول ذات سيادة، كما وقع لتنظيم حزب الله في لبنان الذي فشل في تحقيق هذا الهدف.
2. اقتناع التنظيمات بأن إيران تستعملهم كقوة بالوكالة في حروبها الخارجية لتبقى هي في منأى عن هذه الصراعات، وتوريطهم في حروب ليست لهم فيها يد مباشرة، كما هو حاصل اليوم في أحداث غزة بدخول تنظيم حزب الله في مواجهة مع إسرائيل، ودخول ميليشيات الحوثيين في مواجهة مع أمريكا وبريطانيا، ودخول الميليشيات الشيعية بسوريا في مواجهة مع إسرائيل ودخول الميليشيات الشيعية بالعراق في مواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية. في حين، أن إيران تتربع على برج المراقبة من بعيد.
3. اقتناع التنظيمات الشيعية بأن المبادئ الإيديولوجية الدينية والسياسية التي لقحتهم بها إيران ما هي إلا آلية لتنفيذ الأجندة الإيرانية الخارجية، المتمثلة في تحقيق المصالح البراغماتية السياسية والاقتصادية ومن أجل ضبط التوازنات الخارجية.

وعليه، فإن هذه العوامل من شأنها أن تدفع هذه التنظيمات الشيعية إلى التفكير في فك الارتباط عن الجمهورية الإيرانية الشيعية، لأنها لن تجني من وراء هذا الارتباط والولاء لا ناقة ولا جمل، وإنما ستجني فقط الدمار والقتل.

في المقابل، ينبغي على الدول التي توجد بها هذه التنظيمات الشيعية، اتخاذ العديد من التدابير الإجرائية والإصلاحات الفورية، لاحتواء هذه الميليشيات المتفككة وإدماج أفرادها داخل المجتمع، وإن المسؤولية الأولى والأساسية تقع على الأنظمة والحركات السياسية ومنظمات المجتمع المدني ومختلف مكونات مجتمعات تلك الدول، ويقع عليها كذلك مسؤولية القيام بمراجعة إصلاحية شاملة لمختلف مناحي الحياة من خلال تبني سياسات تنموية، وتحسين الهياكل والمؤسسات في الأنظمة السياسية والاقتصادية والصحية والتعليمية، مع التركيز على تلبية متطلبات واحتياجات المجتمع من خلال مراعاة تنوع مكوناته الإثنية والدينية، والعمل على نشر قيم التسامح والتعايش السلمي، إن أرادوا الانفلات من مخالب التشيع وأنياب إيران.

كما تقع المسؤولية كذلك على عاتق المجتمع الدولي، لأنه لا يقوم بتقديم الدعم اللوجستي والعسكري في الوقت المناسب للدول الهشة المستهدفة، من أجل الحد من تغلغل هذه التنظيمات الشيعية المسلحة، كما وقع لدولة اليمن حيث لم يتدخل المجتمع الدولي في تأييد الحكومة الشرعية، مما فسح المجال لميليشيات الحوثيين الشيعة للتغلغل في المنطقة، ولو تدخلت القوى العظمى لمساندة الدول العربية في حربهم ضد وكيل إيران في اليمن لما رقص الحوثيون اليوم على أمواج البحر الأحمر.

لائحة المراجع:

- إبراهيم أبو زايد، فيلق القدس الإيراني: يقاتل في كل مكان إلا القدس: يهدف لتنفيذ المهمات الخارجية وزعزعة استقرار الدول العربية، منشور بالموقع الرسمي لجريدة العرب الدولية الشرق الأوسط، بتاريخ 17 نونبر 2016. تاريخ الزيارة: 2021/07/19 https://aawsat.com
- إبراهيم المقدادي، موسوعة إيران والتشيع السياسي، منشورات مركز المزماة للدراسات والبحوث -دبي-، الطبعة الأولى، 2018
- إبراهيم فؤاد، الفقيه والدولة: تطور الفقه السياسي الشيعي -بحث فقهي تاريخي-، منشورات دار الكنوز الأدبية، الطبعة الأولى، 1998
- أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، الأصول من الكافي، تحقيق: هلي أكبر الغفاري، منشورات طهران، الطبعة الثالثة، 1968، الجزء الأول
- أحمد عزيز، إيران ودعم الميليشيا الطائفية.. قوى ناعمة تحركها أوهام تصدير الثورة، منشورات الموقع الرسمي نون بريس الإخباري، بتاريخ 19 أكتوبر 2016. تاريخ الزيارة: 2023/01/17 https://www.noonpost.com
- أشرف عبد الجواد حافظ، دراسة تأصيلية لدور الحرس الثوري والطموحات الإيرانية في توجيه الصراعات داخل المنطقة العربية، منشورات مجلة البحوث المالية والتجارية الصادرة عن جامعة بورسعيد - كلية التجارة مصر-، العدد 2، 2020
- إعداد: اتحاد علماء المسلمين، لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء، التشيع في إفريقيا: تقرير ميداني، منشورات مركز نماء للبحوث والدراسات -الرياض-، الطبعة الأولى، 2011
- أمل سعد غريب، حزب الله: الدين والسياسة، ترجمة: حسن الحسن، منشورات مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي -بيروت-، الطبعة الثانية، 2009
- إيران بوست، الرسالة الرابعة.. إلى الفصائل اللبنانية، العدد 5، 2018
- بدر حسن شافعي، الدور الإيراني في إفريقيا: المحددات والتحديات، منشورات المعهد المصري للدراسات، 2017
- البيان التأسيسي لحزب الله، بعنوان: التهديدات الأمريكية والمواجهة، بتاريخ 28 أكتوبر 1984
- التدخل الأجنبي والإقليمي في لبنان (2005- 2008)، منشور بالموقع الرسمي الفناك الإخباري، بتاريخ 31 ماي 2010. تاريخ الزيارة: 2022/08/17 https://fanack.com

- دلال عبد الله نصار، محددات وآليات صناعة قرار السياسة الخارجية الإيرانية، منشورات مركز الخليج والجزيرة العربية -الكويت-، 2016.
- سيت جونز، آندرو م. ليبمان، ناثان تشاندلر، استراتيجية مكافحة الإرهاب والتمرد في الصومال، تقييم لجملة ضد حركة الشباب، منشورات مؤسسة الأبحاث الخاصة بالدفاع الوطني (RAND)، 2016.
- صادق حقيقت، توزيع السلطة في الفكر السياسي الشيعي: دراسة فقهية فلسفية مقارنة، ترجمة: حسين صافي، منشورات مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي -بيروت-، الطبعة الأولى، 2014
- عبد الغني عماد، حزب الله: إشكالية السياسة والمقاومة في مجتمع متنوع، منشورات مكتبة الإسكندرية -مصر-، الطبعة الأولى، 2013
- عبد المهيمن كريم، جهود الرافضة في السنغال بين النجاح والفشل، منشور على الموقع الرسمي البيان، بتاريخ 26 يونيو 2013، https://www.albayan.co.uk 2022/07/11
- فراس إلياس، الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ، منشورات مجلة لباب الصادرة عن مركز الجزيرة للدراسات، العدد 4، 2019
- الفرد عصفور، إيران وحزب الله في أفريقيا: تمدد بطيء وحذر لكنه مكشوف، منشور بالموقع الرسمي لأخبار الآن، بتاريخ 11 نونبر 2020. تاريخ الزيارة: 2023/12/04 https://www.akhbaralaan.net
- للمزيد من التوسع ينظر: الخميني، الحكومة الإسلامية، منشورات دار الطليعة -بيروت-، الطبعة الثانية، 1979
- محمد السلمي، إيران وعسكرة التشيع في الداخل والخارج، منشورات وعسكرة التشيع في الداخل والخارج، العدد 11، 2021
- محمد العربي، حزب الله في غرب افريقيا: خريطة التمدد والنفوذ الاستراتيجي، منشورات مجلة متابعات إفريقيا التابعة للملك فيصل، العدد 10، 2020
- محمد الكواز، العلاقات السعودية الإيرانية 1979-2011: دراسة تاريخية سياسية، دار غيداء للنشر والتوزيع -الأردن-، الطبعة الأولى، 2014
- محمد بن صقر السلمي، عبد الرؤوف الغنمي، الجيوبوليتيك الشيعي: الواقع والمستقبل، منشورات مجلة الدراسات الإيرانية، العدد 1، 2016
- محمد زعيتر، نظرة على طرح الجمهورية الإسلامية في لبنان، منشورات الوكالة الشرقية للتوزيع، الطبعة الأولى، 1987
- محمد فوزي علي، إيران وحزب الله: علاقة خاصة، منشورات مجلة حوليات آداب عين الشمس، المجلد 43، 2015.
- نعيم قاسم، حزب الله: المنهج التجربة المستقبل، منشورات دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت-، الطبعة الأولى، 2002
- يوسف الأغا، حزب الله: التاريخ الإيديولوجي والسياسي 1978-2008، ترجمة: نادين نصر الله، منشورات دراسات عراقية -بيروت-، الطبعة الأولى، 2008